

للكاتب ان يعرف القارئ ما يريد ان يقوله من غير ان يقوله الا اني لا انكر سبيلي الى تبريح ما جاء به الكاتب في صدد الكلام عن مبدأ تنازع اليقاع وبقاء الانسب الا اني بعد طول الفكرة وجدت نفسي لا اقوى بمبارتي على تصحيح ما قيل في هذا الباب النفسي الواسع الاطراف وان كنت اشعر بنفسي اني اقوى على ادراك ان هناك خطأً وشبهًا يقتضي التبريح والاطلاصة ان هذه الرواية بدعية في بابها واسلوبها البلاغي وايضاها والذي اعنقده انه لم يسج بعد احسن منها ولا مثلها وقد خلت من كل تضليل تاريخي يمكن ان يقع في الروايات التاريخية ووقع شيء منته في رواية قلب الامد وما هو على شاكلة من الروايات كما انها خلت ايضا مما قد لا تخفى من رواية فكاهية مما يحرك النفس الشهوانية او عاطفة الحب الطبيعي بما يضر الشبان والشابات ويدفعهم الى ما وراء الحد الذي لا يحمي اندفاعهم اليه . وغاية ما اقول في هذا الصدد اني لا اشئ من قراءة من قراءتها على تلميذي او على ابني او ابنتي او اذ تجزي الله مؤلفها خيرا ولا اتول ما اتول تقريبا من كتابها فانه استاذي بكل ما تحمله هذه اللفظة من المعنى الختيني للاستاذ وانا تلميذه بكل ما يجب ان تقتضيه لفظه تلميذ من المحبة والاعتبار . وليس بين الاستاذ والتلميذ اذا كان على هذه الصورة ما يصوغ ان يتروم في انة من قبيل التقرب ويجرمه حب الزلل بوجه من الوجوه والسلام

رابطة السلام

لغة المقال

لا شيء في محكمة الهامى بقضي على الخصوم برفع قضايهم اليها . وقد قال البعض ان ذلك من دلائل ضعفها اما انا فاقول انه من دلائل قوتها فهي مثل القوانين الدولية لم يتيد احد باتباعها ومع ذلك تراها مشبعة . لكن كثيرين فرغ صبرهم فيطلبون الاسراع في ابطال الحروب ويفرضون على الدول ان تثقيد بمرض مشاكلها على هذه المحكمة . الا ان الاتاني احكم والا مورد مرهونة باتواتها والسلم لا يأتي بالصف بل بالرجوع الى حكم العقل والصبر . في كل المعاهدات التي حثت على حثت الدول الكبيرة لنفسها الحق بعدم التسليم في المسائل التي تطلق بشرها ومصالحها الضرورية التي يتوقف عليها كيانها . وهذا امر لا بد منه سبب البداة ويستع نطاق المسائل التي تعرض للتحكيم رويدا رويدا . ولا شبهة في ميل الناس الى ذلك ولكن لا نصل الى اذغاية المطلوبة الا بالصبر والتأني

ومن اوسع الخطى التي خطتها بعض الدول فخر هذه الغاية ما فعلته الدنمارك وهولندا وشيلي والارجنتين فانهم امضين معاهدة تمهدن فيها يرفع كل المسائل الاخلاقية الى هذه الحكمة من غير استثناء. وقد نصبت الحكومتان الاخيرتان اي شيلي والارجنتين مثالاً لملك السلام على اعلیٰ قمة في الجبال الفاصلة بينهما تذكراً لهذا الاتفاق

ومن ذلك ايضاً اتفاق ممكثي اسوج ونروج على فض كل المشاكل بالتحكيم ولا يستثنى من ذلك الا المسائل المتعلقة باستقلال كل بلاد منهما وحفظها غير مخيضة ومصالحها الضرورية. واذا اختلفنا في مسألة هل هي من المسائل التي تعرض للتحكيم او من المسائل التي لا تعرض له فحكمة التحكيم تفصل في هذا الخلاف. فاذا ادعت دولة منهما ان مسألة من المسائل الاخلاقية متعلقة باستقلالها ولم تشأ عرضها للتحكيم فالحكمة الهادي الحق ان يحكم في هذه الدعوى فاذا حكمت ان المسألة لا تتعلق بالاستقلال وانه من اختصاصها النظر فيها وجب على الدولة المدعية ان تقبل حكمها

فيجب ان تنهأ هذه الدول لانها سبقت غيرها في هذا السبيل للبعد. ونحن لا نبتغيها حقها من الفخر بذلك مع اننا كنا نود ان يكون هذا الفخر للامة التي حررت السيد وابطلت الاستعباد والعبودية. فلم يبق لنا والحالة هذه الا ان نسير على اثر الذين سبقونا في هذا المضمار ونعقد معاهدة بين الامتين المتكلمين باللغة الانكليزية والأتنا دعوانا التي ندعينا وهي اننا وواد الخفارة. وكيف نحتمل ان نسبنا هذه الام الصغيرة وكيف لا نسعي لكي نجاريها على الاقل

قلنا ان ما يتعلق بشرف الام ومصالحها الضرورية استثنى من التحكيم حتى الآن. ولقد طالما تشكى نصراء الانسانية من كثرة الجرائم التي ترتكب باسم الحرية ولكن هذه الجرائم ضئيفة في جنب ما يرتكب باسم الشرف. وان ما يسمى شرقاً لم يخالي من كل شرف حقيقي. وما من احد يستطيع ان يظلم شرف غيره انما الانسان يظلم شرف نفسه فان ظلم الشرف امر داخلي لا خارجي وهو مما يفعله الانسان نفسه لا مما يفعله يد غيره. والمره الذي يحتاج شرقاً الى الدفاع جدير بان يؤسف عليه

واضح الذي لا لوم عليه لا يبادر الى امتشاق الحسام ولا يخشى محاكم التحكيم. ولقد كان الناس يزعمون ان الشرف الرفيع لا يسلم من الاذى الا اذا اريق الدم على جوابه. ولا تزال الدول الاوربية تزعم ان الحرب لازمة لاصون الشرف ولكن ابناء الامة الواحدة كالتكلمين باللغة الانكليزية يشنون شرقاً اذا لجأوا الى القوة للدفع عن حقوقهم لانه ما من

ذنب يبيع للانسان ان يأخذ حقه يبدو ما دامت محاكم القضاء قائمة لرد الحقوق الى اربابها وما يصدق على الفرد بازاء غيره يصدق على الامة بازاء غيرها . اي كما ان الرجل الذي يتقاضى حقه بالقوة يعدّ بعيداً عن التمدن كذلك الامة التي تتقاضى حقها بالقوة تعدّ بعيدة عن العمران

والامم مؤلفة من الافراد والحاربة بين الامم كالمبارزة بين الافراد وكما اُبطلت المبارزة الآن وصار الخصوم يتأون الى محاكم القضاء لانصاف المظلوم من الظالم كذلك ستبطل الحروب وتصبح الامم تتراجع الى محاكم التحكيم لتقضي بينها

وقد زعم البعض انه قد تشكو امه الى محكمة التحكيم ولا تكون محقة في شكواها او قد يشكى منها ولا تحكم المحكمة عليها ولكن هذين الترضين رهيبان واذا اتفقت الامم على رفع دعاويها الى محكمة التحكيم لم يصعب عليها ان تسن قانوناً لذلك شيئاً على بادىء غروتويوس يحفظ استقلال الامم وتكون كلها متساوية في الحقوق لدى القانون كما ان اراد الامة الواحدة مساوون لدى قانونها مهما اختلفوا مالا وجهاً

وقد حدثت ثلاثة امير بعد انشاء محكمة التحكيم المتعجبي السلم في المكونة كلها الاول رفض حكومة اميركا طلب اهالي فيلپين لفصل الخلاف الذي بينهما بالتحكيم . والثاني رفض بريطانيا العظمى لطلب جمهورية الترانسة ان مع ان التراسفال عرضت ان يكون ثلاثة من القضاة من الانكليز واثنان فقط من الهولنديين وهذا من اعدل ما تعرضه بلاد على اخرى وهو يعود بالفقر على الذين عرضوه وعلى القضاة الانكليز ايضا لثقة التراسفال بهم . والامر الثالث ان روسيا واليابان لم تطلبا المقاضاة الى محكمة التحكيم . وقد وقع ذلك موقع الاستغراب لان فيصر الروس اول من اشار بانشاء محكمة التحكيم . وقد فسّر ذلك بعضهم بقوله ان الدولتين كانتا تعيشان في فض الخلاف الذي بينهما فضاً حياً حينها هاجمت اليابان بيروت لوتر من غير ان تملن روسيا بذلك فجعلت التحكيم ضرباً من المحال

وهذه الامور الثلاثة تضعف المراتم ولكن معي السلم يتعززون بانها لو عرفت هذه الدول اولاً نتائج اعمالها بالتحكيم كما عرفتھا الآن ليجأت اليه حتماً وهنات نفسها يحكموهما كان والناس لا يتعزرون الا بالخيار . ومع ذلك فمحكمة التحكيم قد حكمت في مسائل اخرى كثيرة واصححت بين الخصوم من غير ان يسفك دم انسان واحد لعادكن منهم ظافراً من غير ان تدفع له عينين وقد كثرت الدلائل على ان السلم ميسر عاماً ومنها الاجتماع الذي عقد في سنت لويس في العام الماضي وطلب من دول الارض ان توصل نواباً عنها الى مؤتمر عام ينظر اولاً سبب

المائل التي طلب مؤتمر الهاي ان يعقد لها مؤتمر خاص وثانياً في معاهدات التحكيم بين الدول التي لها تراب فيو . وثالثاً في اثناء مؤتمر عام يلتئم في اوقات معينة للنظر في المسائل الدولية وقد طلب الرئيس روزفلت من دول الارض ان تدعو هذا المؤتمر للاجتماع ثم ترك الامر لتقرير روميا حاسباً انه اجدر من غيره بهذا الطلب

فاذا اقيم هذا المؤتمر كان جرثومة المجلس الدولي الذي يحفظ السلم في الدنيا فيحكم بين الامم كما يحكم المجلس الاعلى في اميركا بين ولاياتها المختلفة وهي اوسع مساحة من اوربا كلها . فانشاء هذا المجلس ليس بدمعة جديدة بل هو امر موجود مجرب . ولا بعدات بعض الحاضرين يعيش حتى يرى انتظام هذا المجلس العام الذي يبطل ما جرى عليه الناس حتى الآن اي ذبح بعضهم بعضاً . وتدلل الدلائل كلها على اننا سائرون في هذا السبيل وكل من سار على درب وصل

هذا من حيث محكمة التحكيم في الهاي واصبحوا لي الآن ان اقول كلمتين عن التحكيم بنوع عام
ان رجال السياسة الذين سبقوا فرأوا فوائد التحكيم هم وشنطون وفرنكلين ومهلون وجاي وفرشيل

في سنة ١٧٨٠ كتب فرنكلين بقول " انا نتقدم كل يوم في الفلسفة الطبيعية واودء ان نتقدم ايضاً في الفلسفة الادبية اي ان نكتشف اسلوباً يوجب على الامم المختلفة الفصل في خصوماتها من غير ان يلجج بعضها بعضاً " . وقد حُققَّت رغبته في معاهدة جاي التي عقدت سنة ١٧٩٤ لانها مبدأ التحكيم . وما يحقُّ الذكر ان تلك المعاهدة من مثولات الامة المتكلمة باللغة الانكليزية وان اهم المسائل التي فُضت بواسطة التحكيم حتى الآن كانت بين فرعي هذه الامة

وقد تعجبون اذا قلت لكم انه من زمن معاهدة جاي الى الآن قد نفل بالتحكيم في ٥٧١ مسألة دولية ولم يعترض احد على حكم المحكمين . لا في مسألة واحدة فقط اخطأ المحكمون فيها الغرض الذي اتدبوا له . فاذا كان في كل عشر من هذه المسائل التي حُلت بالسلم حرب واحدة كمنه فقد منع التحكيم سبعاً وخمسين حرباً في ثمة واحدى عشرة سنة او حرباً كل سنتين . وزد على ذلك انه لو نشبت هذه الحروب السبع والخمسون ليدرت في الدنيا بوزد حروب اخرى لتولد منها لانه لا شيء من الحروب لتوليد الحروب . فالبعض يتبع البعض والحصم يتبع الحصام والحرب تنبع الحرب . غمان شوم كلهم . ومن يداوي الخصاص بالحرب

فقد ازال علة ياشد منها

اذا استثنيت من داه يداه فاقتل ما اعطك ما شفاكا
وما احسن ما قاله الشاعر ملان " لا تنتج الحرب الا حروباً "

وقد عقدت الدول في السنين الماضية ثلاثاً وعشرين معاهدة لتحكيم و يظهر من ذلك ان التحكيم سائر سيراً حثيثاً والذين جربوه لا يودون العدول عنه لانه يأتي بالسلم من غير ضيقة فالذين يمتدنون عليه يخرجون بعده اصدقاءه واما الحرب فلا تترك في قلوبهم الا العداوة

ولقد افاض الكتاب في ذكر النفقات الباهظة التي تنتجها الحروب في ايامنا والاموال التي تنفقها الممالك الاوربية في الاستعداد للحرب حتى ارهقت رعاياها وبلغت حدا لا يطاق . فكل نس في فرنسا يدفع في السنة ثلاثة جنيهات و ١٤ شلناً ضريبة للحكومة وعليه من دينها ٣١ جنياً و ٣ شلنات و ٨ بنسات . وكل نس في بريطانيا يدفع في السنة ٣ جنيهات و ٨ شلنات و ٨ بنسات للحكومة وعليه من دينها ١٨ جنياً و ١٠ شلنات و ٥ بنسات . وكل نس في ألمانيا يدفع في السنة جنياً واحداً و ١٥ شلناً و ٤ بنسات ضريبة للحكومة وعليه من دينها جنيهان و ١٢ شلناً و بنان . وكل نس في روسيا يدفع في السنة جنياً و ١٤ شلناً و ٦ بنسات ضريبة للحكومة وعليه من دينها ٥ جنيهات و ٩ شلنات و ٩ بنسات

ونفقات الحرية والبحرية في بريطانيا نصف نفقات الحكومة كلها وهي في غيرها اقل من ذلك لكنها آخذة في الازدياد . واكثر الديون التي على الدول الاوربية سببها الحروب . وهذه النفقات مع ما يتبعها من استخدام الرجال سنين كثيرة في ما لا يجدي نفعاً حل ثقيل على عائق الامم مستزح تحته ان لم يتلاف امره قريباً . ولكن يخشى ان يبقى على حاله الى ان تبلغ الخسائر المالية حدا لا يطاق

وقد بين كثيرين ان الحرب لا تدهو الى توطين السلم ولا تزيل اسباب الخلاف من بين الدول التجارية وهي شر علاج لازالة الخصومات لانها تزرع بزور الشقاق وقد تخفي القرون قبل ان يزول ما زرعه حرب واحدة . وقد يتم منها احد الخسعين شيئاً وان غم فالخطل والعلم . انظروا الى الحرب التي وضعت اوزارها الآن . لم ينل احد من المتحاربين ما يباهى وقد خرج منها انقلب مضبوقة اكثر من المنلوب فوعلت اليابان انها تخرج من هذه الحرب وعلى عاتقها مئتي مليون من الجنيهات ديناً وهي بلاد فقيرة ولو علت روسيا ما نتج لها هذه الحرب لا سرعتنا الى التحكيم وقت حكمة مهما كان ولكن هذه الامور تغيب عن الذهن

إذا ثار نائر الغضب في نفوس الكبراء . فلا يرجي إصلاح الخن إلا إذا أدرك الجمهور ان قتل الناس أثم فظيع . ونحاف ان يبقى في الدنيا طغاة يوقدون نار الغضب الوحشي ويدفنون الناس الى قتل بعضهم بعضاً مدعين ان الحرب حسن الشرف ونصير الوطنية وان التحكيم ملجأ الجبناء . وإذا ثار نائر الغضب لم يبق للحياة قيمة . فالذي يريد ان يرسخ في النفوس هو ان قتل الناس بالحرب أثم لا ينتظر والله يجب على الدول ان ترضى بالتحكيم بدل الحرب وعلى انكثاس والمدارس وكل الذين تصلحوا لتعليم خيرون وارشادهم ان يساعدوا في ذلك لو كانت دول اوربا الكبيرة خالية من نظام التجنيد بالقوة ومحتاجة الى اناس يتشغون في جيوشها كاحتياج انكلترا الى ذلك لستغناها بمد قليل نادى بانشاء رابطة السلام بين الدول اجمع

وكيف يتعدأ ابطال الحرب وخمس دول اتفقت بالامس على بلاد الصين فوافقت ما كان فيها من الارتباك ودخلت عاصمتها واتفقت السفراء منها . فهذه الدول الخمس تستطيع ان تبطل الحرب اذا ارادت بل لو اتفقت ثلاث منها على ابطال الحرب في البلاد المتحدنة بناء على انها تضره بالتجار بين وبينهم ايضا وفرضت على نفسها وعلى غيرها من الدول ان تلجأ الى التحكيم لا الى غيرهم لغرض كل خلاف والدولة التي تجالفتها تفرد بنفسها وتجمع الاربع الباقيات عليها بطلت الحرب بينها . ويجوز ان يجرب ذلك بضع سنوات وتشرط كل دولة انها تستطيع الاتصال هنأ بعد اعلانه بخمس سنوات اذا رأت انه ليس من مصلحتها . واذا قررت الاكثرية العاشره التي بعد خمس سنوات

ثم ان فيصر الروس كان اول مشير بمؤتمر الهامي الذي تولدت منه المحكمة الدولية فلم قام الملك ادورد او امبراطور المانيا او رئيس الولايات المتحدة ودعا دول الارض لانشاء رابطة السلام لاجابت الدول هذه الدعوة وعملت بها على الراجح لاسيما وان الدول الصغيرة تقابلها بالترحاب

والآن قد أحكت العلاقات بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ومرامي هذه الدول الثلاث مشابهة وبلدانها محدودة فيسهل عليها ان تلتحق على دعوة بقية الدول للنظر في عقد رابطة السلام والنقض هام جداً يستحق ان تبذل كل وسيلة في تحقيقه . ولا شبهة عندنا ان التحكيم الموجود الآن سيتسع نطاقاً وان يندم يلزم لتوطيد السلم في الدنيا بمد زمن طويل ومع ذلك توجد طريق اقرب منه الى نيل المراد

ولا نقصد عن انفسنا بان التحكيم يبطل الحروب حالاً مهما عظمت فائدته بل المرجح ان

نشبت حروب كبيرة قبل يسود السلام على المسكونة لان تحت رماد الحروب الماضية جمرًا كثيرًا . وبزور البغضاء التي زرعتها لا بد من ان تثبت من وقت الى آخر الى ان تستأصل وتبلاشي . ولذلك لا نطمح بان يسود السلم في اباشا ولنقطع الحروب قائما بل سنرى أكثر من ثورة من ثورات الجنون في المستقبل كما رأينا في الماضي ولكن لا بد من ان يسود السلام اخيراً . وعندني انه يسود قبل الوقت الذي بقدره أكثرهم

ويدعي البعض ان الحرب تفوي فضيلة الشجاعة الا ان الشجاعة التي تقويها الحرب هي الشجاعة الجدية الهيبة التي تفرقنا فيها الحيوانات الضاربة فيكون الكلب العقور ارق من الانسان على زعمهم . ان رجال الزور ولا سلاح مهم غير الحراب يهجمون على رصاص البنادق يقارب لا تخاف الموت لا لانهم اشجع من غيرهم بل لانهم اجمل من غيرهم ولو درسوا سنة في هذه المدرسة لشعروا من هذا الجهل ومن هذه الشجاعة . والرأي قبل شجاعة الشجعان ولا سيما في عصرنا عصر العلم والتدبير

وعلى ذكر التعليم اتول انه قد ظهر الآن ان التعلين يأتون من الانتظام في سلك الجيوش وقد اتبته البرلنت الانكليزي الى ذلك حديثا لانه وجد ان عدد الضباط اللازمين للجنود المشطوة قل ٢٥ في المئة وقل المتطوعون ٣٢ الفاً وضباط الجيش العامل ٣٤٢ ضابطاً وقل طالبر الانتظام في جيش الهند ١٢ الفاً . وقد عدت الحكومة ذلك من اصعب المشاكل التي يطلب من نظارة الحرية حلها ويظن البعض من أكبر الثغرات في الامور الحربية انه لا علاج لذلك الا بادخال نظام التمرعة (اي التجميد الاجباري) . ويسرفني ان اخوانكم في اميركا واقصون الآن في مشكل مثل هذا لا من قبيل جيوشهم العرية لانها قليلة لا يعتد بها بل من قبيل بحريتهم فانهم لم يجدوا العدد الكافي من البحارة لسفنهم الحربية وينقصهم الآن ٣٥٠٠ رجل وهذا كله يدل على ان الانكليز واخوانهم الاميركان صاروا يكرمون الحرب ولا يفترقون بالخدمة الحربية ولو زيدت روايتهم

ومن المحتمل ان الشبان قرأوا في المكتاب العمومية كتاب كارليل الذي وصف فيه الصناع في بريطانيا وفرنسا وكيف " ان ثلاثين من هؤلاء وقفوا امام ثلاثين من اولئك والبنادق في ايديهم ثم أمروا باطلاق الرصاص فاطلقوا بنادقهم والحال رأيت على الصعيد ستين جثة بعد ان كان عليه ستون رجلاً من مهرة العمال الناصين لوطنهم . ولا بد من دفن هذه الجثث ورافقة الدموع غنياً فهل كان هؤلاء الرجال مثاقصين كلاً ثم كلاً لان كل فريق منهم يسكن بلاداً بعيدة عن بلاد الفريق الآخر وكل فريق منهم كان يجهل معرفة الفريق

الآخر بل اذا راعينا ارتباط الناس بعضهم ببعض بواسطة التجارة فالمرجح ان كل فريق منهما كان معيناً للفريق الآخر . فلذا اقتتلوا وقتل بعضهم بعضاً . اختصم ملكهم وبدلاً من ان يقتل احدهما الآخر حملوا مرءاهم المميتي على الاقتتال

او قرأوا ما قاله الأستاذ مكشش في مؤتمر السلم في ادنبرج سنة ١٨٥٣ وهو " ان التجند لا ينطبق على الديانة المسيحية وكلما علا مقام المرء في الجندية وكثرت معارفه زاد جرمة . هنا رجل وهبه الله عقلاً ورياضياً فاذا استخدمه في ما يرضي افاد نوع الانسان فوائد كبيرة لانه قد يستخدمها في اثناء سكك الحديد التي تقرب الابعاد وتسهل المواصلات او يستخدمها في تصنيع الكهرباء لتقل الاختيار ووصل القرب ولو كانت على الوف من الاميال او في زيادة قوة الآلات البخارية وتخفيف متاعب الناس او في اصلاح المطابع وارسال النور والمعرفة الى انماضي الارض او في تجفيف المستنقعات واحياء الارض الموات وزيادة راحة الناس ورفاهتهم او يستخرج من سير النجوم قواعد يرتشد بها النوتي في الليلة الظلماء . ما اشرف العلم اذا توجه الى هذه الغايات النبيلة وما ادناه اذا استعمل لقتل الناس فهو مثل صانع الادوية الذي يستخدم معرفته لعمل سموم تسم يبايع الحياة بدلاً من ان يستخدمها لعمل ادوية تشفي من الامراض والاسقام

لاي غرض يدرس الانسان فن الحرب بدراسة لكي يعلم كيف يسدد مدفعه حتى يقتل به العدد الأكبر من الناس ويثقل المقدار الأكبر من الاملاك وعلى اية زاوية يرفضه حتى اذا أطلقت القنبلة منه وسعدت في الجو تقع حيث يريد ان تقع . تقع حيث يجتمع الأكبر من الجنود وتفتخر هناك وتقتل العدد الأكبر منهم . يا الهي أيموز للانسان ان يوقف قواه العقلية لهذه الاعمال الجهتية

او يكون الطالب قد اطلع على كلام وكلف القائل " اي نقر للقائل اذا قتل كثيرين فان السياف يقتل أكثر منه . واحر بالانسان ان يكون جريراً للوحوش من ان يكون جزاراً لاخرته

او يكون قد قرأ كلام جرن وسلي القائل " اندب زوال الهبة من الدنيا . هذه المالك السجية يترق بعضها اثناء بعض ويخرب بعضها بلاد اليمض الآخر بالنار واليف وترسل جبرعها بالالوف وعشرات الالوف الى الهاوية

او يكون قد سمع اقوال القواد العظيم كقول بونيون " انت الحرب صناعة البرابرة " وقول ولنتون " ان الحرب اكره شيء فاذا رأيت يوماً واحداً من اياها فانك تطلب من الله

ان لا يريك يوماً آخر". او اجازاتي غرانت الذي دعاه دوق كبريج ليشاهد استعراض الجيوش فقال انه لا يريد ان تقع عينه على الجنود مرة اخرى. او اجازاتي شرمن الذي كتب انه تعب من الحرب وكرهها " فان مجدعا كنور القمر ولا احد يتأدي بوجوب الحرب الا الذين لم يطلقوا بنديقه ولا سمعوا صراخ الجرحى واينهم . والحرب جهنم "

ان الجند المتظم انما يراود به المعجم لا الدفاع لانه اذا لم يكن هجوم فلا دفاع . واما الجند المشطوع فامرء على خلاف ذلك لانه لا يحمل السلاح الا للدفاع عن وطنه . والدفاع عن الوطن واجب اذا هاجمه عدو ولكن ما من احد في انكسرت واميركا يخشى ان يضطر الى ذلك . ومع هذا فلا جدال في انه يجب على كل انسان ان يدافع عن وطنه . ولكن اذا كان دفاع الانسان عن وطنه واجبا عليه فحجوماً على وطن غيره حرام . وهذا الامر لم يراع حتى الآن . وما الجندي المتظم في الجنسية سوى عامل مستأجر باجرة لقتل غيره لانه لا شيء يرجب عليه ان يعمل عملاً يدعوه احبائه الى قتل الناس حلالا كان ذلك او حراما فن يتقيد بهذه الخدمة يكون قد تنازل عن حقه في الحكم لنفسه وعن الجري حسب ما يرشده اليه ضميره بافلامدة سنت اندرو لند اردت ان اشرح لكم الحركة الشائفة الآن لابطال الحروب وما تم لها من النجاح . فانها لم تقو نبلا كما قويت الآن ولا نجت في مقاصدها كما نجت في هذه السنوات الاخيرة مبتدئا بتوتمر الهاي الذي هو وحده من اكبر دلائل النجاح فان فيه اساس البناء الذي يراود الشاؤء . وينلوه اتفاق اربع من الدول على ان يفصلن كل مشاكهن بالتحكيم ثم اتفاق اسوج ونروج على فصل مشاكهما بالتحكيم . ولذلك عن ساترون نحو الزمن الذي يسود فيه السلم بواسطة التحكيم

ولا بد من ان تسألوا الآن ماذا يطلب منكم حتى يتم هذا العمل للخير وهو ابطال الحرب . فاشير عليكم ان تتبوا كلام وشنتون القائل " ان مشتهي الاول هو ان ارى هذا الشر من الدنيا " . ويعنى ان تنشأ روابط السلام في كل مكانها ويكون شعارها قول وشنتون هذا . ورب قائل يقول كيف تحقق امية وشنتون فاجيب انها تحقق على هذا الاسلوب :- كلما وقع نزاع بين بلادكم وبلاد اخرى فاطلبوا من حكومتكم ان تشير برضيكم للتحكيم واذا كانت الحكومة من حرككم ولا تجيب طلبكم فاتركوا حزبها لان السلم فوق الاحزاب واذا سبتم البلاد الاخرى وطلبت التحكيم قول بلادكم فاصروا على اجابة طلبها ولا تلوا على شيء حتى تجاب الى ما طلبت . واحرجوا كل المسائل الاخرى ولا تهتموا الا بالمسألة التي من ورائها الحرب او السلم الى ان تحقق السلم . وماذا يجب على خدمة الدين في غضون

ذلك . يجب عليهم ان يتقطعوا عن تلاوة الصلوات المختصة بما وراء الموت ولا علاقة لها بالحياة الدنيا ويحجروا الحكومة على طلب التحكيم او على القبول به اذا عرض عليها . واذا خابت كل المساعي ورمت حكومتكم بلادها في الحرب فلا تصمتوا بل ابدوا طلبكم بكل ما يمكن من الحجج وانشغروا نتيجة الحرب فانها لا بد وان تكون موبدة للذين كانوا يفضلون السلم فانه ما من امة غاصت في الحرب الا خرجت منها نادمة على ما فعلت حاسبة انها غلظت في ما فعلت والاصح ان يقال انها اذبت في ما فعلت واركتبت اثماً عظيماً

وماذا يطلب من النساء والبنات اللواتي يتعلمن في هذه المدرسة . يطلب منهن ان لا يقفن سايرات الى ان تبدى الحرب ثم يؤلفن جميات لارسال المأكل والملابس الى الجنود كما يفعلن الآن ويلعبن بانفسهن ويمرضن الجرحى حتى يشفوا سريعاً ويعودوا الى ساحة القتال فيقتلوا او يقتلوا غيرهم . ان شفقتن حرية بكل مدح ولكن يجب ان تصرف في السبيل الا نفع وهو مقاومة الحرب والمناذاة بمنها قبل وقوعها والحث على طلب التحكيم او على قبوله فان تعب يوم في هذا السبيل انفع من تعب شهر بعد ابتداء الحرب

ولا شبهة في انه اذا اتفق كل الناس من كل المذاهب والاحزاب على طلب التحكيم فلا تستطيع حكومة ان ترد طلبهم فني يدمم انتقاذ البلاد من الحرب وتوطيد دعائم السلم ذكرت لكم رأي وشغنون في الحرب فاذا ذكر لكم الآن رأي رئيس آخر وهو الرئيس لكن لما كان لشباباً زار سوقاً من الاسواق التي كانت المييد تباع فيها رجالاً ونساء واولاداً فوقف فيها هنيهة ثم سار في طريقه وهو يقول اذا وقفني الله فسأقوم ضد هذه التجارة الملعونة . وكزت السنون وهو يقاوم الاستعباد بكل طاقته الى ان تيسر له ان حرر اربعة ملايين من المييد بكلمة واحدة من قلبه لما صار رئيساً للولايات المتحدة وهو مثال لنا نحن الذين نرى ويلات الحروب ويطلب منا ان نبذل جهودنا في انتقاذ بني نوعنا منها ولم نطلع حتى الآن لاننا لم نضع هذا الغرض نصب عيوننا ولم نبذل في تحقيقه كل جهودنا . فلنحزم على ابطال قتل الناس كما عزم لكن على ابطال بيعهم ونجعل هذا المطلب فوق كل المطالب ونواظب عليه الى ان تزول الحروب من الدنيا ونترصد دعائم السلم (انتهى باختصار قليل)

بعض القبريات المصرية العربية

اطلع الدكتور ريط استاذ اللغة العربية في مدرسة كبرديج الجامعة على سبعة عشر لوحًا من الواح التبرير القديمة وجدت في مقبرة مسمورة في صعيد مصر وتقلت الى دار المتحف البريطاني ويمتد تاريخها من سنة ٢٢٥ للهجرة الى سنة ٤٥٥ هـ من بداهة عهد ابن طولون الى زمن المستنصر الفاطمي حين حدث المجاعة العظيمة في الديار المصرية فقرأها كلها ونشر قراءتها وترجمتها في مجلة الجمعية الاركيولوجية سنة ١٨٨٧ وقال ان الاثنين الاولين منها خطهاا شبيه بالخط السخري لكنه خالي من النقط والبراق خطها كوفي وفيها قليل من الخط الصربي والسخري . وقد رأينا ان ننشر ما قرأه فيها استطرادًا لئلا ياب القبريات الذي نشر في الاجزاء الماضية واظهارًا للاسلوب الذي كان الناس يجرون عليه في كتابة قبورهم ولو كانوا من عامة الصناع

١

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا قبر ازهر بن عبد السلم بن اسحق بن قاسم رحمة الله وممنزلة ورضوانة عليه توفي يوم الخميس ثلث ليلالي بقين من جمادى الاولى سنة ائتين وخمسين ومائتين

٢

بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا قبر محمد بن صباح مولى حسن المدلجي توفي في سلخ شعبان سنة احدى وتسعين ومائتين

٣

بسم الله الرحمن الرحيم . تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا اللهم صلي^(١) على محمد النبي وآله الطاهرين وارحم عبدك اسحق بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم توفي يوم الاحد ثلث بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان واربع مائة

٤

بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اللهم صلي على محمد النبي وآله وارحم فاطمة بنت جعفر بن محمد الضياغ توفيت يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة اثني عشرة واربع مائة

(١) كلمة صلي مكتوبة بالياء حيث وردت . وهناك ثلاثاء اخرى مشهورة بالياء

٥

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا بلاغ للناس وليفتدروا به ويحترقوا ان ما هواله واحد وليذكر
أول الابواب اللهم صلي على محمد النبي وآله وسلم تسليماً وارحم عبدك الفقير الى رحمتك
جعفر بن احمد بن علي بن محمد بن قاسم بن عبد الصمد توفي يوم الخميس لسته ايام خلون
من المحرم سنة ثمانية عشر واربع مائة رحمة الله عليه ورضوانه

٦

بسم الله الرحمن الرحيم . ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الا
تخافوا ولا يحزنوا وايشروا بالجنة التي كنتم توعدون اللهم صلي على محمد النبي وآله الطاهرين
وسلم قضى نحبهُ ابراهيم بن الحسين بن اسحق بن يعقوب بن اسحق يوم السبت لثمان بقين من
ربيع الاخر سنة عشرين واربع مائة

٧

بسم الله الرحمن الرحيم . كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اللهم
صلي على محمد النبي وآله وارحم فاطمة بنت علي بن عبد الله بن جادة توفيت يوم الاثنين
لثمان بقين من جمادى الاخر سنة عشرين واربع مائة

٨

بسم الله الرحمن الرحيم . يشرم وبهم برحمة منه ورضوان وجات لم فيها نصيب فقم
خاله بن نيه ابدا ان الله عنده اجر عظيم اللهم صلي على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم
عبدك الفقير الى رحمتك يحيى بن احمد بن علي بن محمد بن قاسم بن عبد الصمد بن يحيى بن
بدر توفي يوم الاثنين لثلاثة ايام تبق من صفر سنة اثنين وعشرين واربع مائة

٩

بسم الله الرحمن الرحيم . اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً واحسن مقبلاً اللهم صلي
على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم حبيبة بنت علي بن احمد بن عبيد الله القرموسي
الادفوي توفيت في متهل شوال من سنة ثلاث وعشرين واربع مائة

١٠

بسم الله الرحمن الرحيم . تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من
تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً اللهم صلي على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم عبدك

ابن حسن بن تبال مولى هيرة بن حسين بن هيرة توفي يوم الاحد مستهل
سنة اربع وعشرين واربع مائة

١١

بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد
اللهم صلي على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم ميا بنت علي بن احمد بن اسحق توفيت
لشربتين من ربيع الاول من سنة سبع وعشرين واربع مائة

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم . سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للذين تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار
ويجعل لك قصوراً اللهم صلي على محمد النبي وآله الطاهرين وسلم وارحم عبدك الفقير الى
رحمتك اسمعيل بن الحسين بن اسحق بن يعقوب بن اسحق قضى نحبهُ يوم الاثنين لاثنين
وعشرين خلون من رجب سنة احدى وثلاثين واربع مائة رحمة الله عليه ومغفرته ورضوانه

١٣

بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً
احد اللهم صلي على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم عبدك الفقير الى رحمتك هرون بن
محمي الصانع بن بن غرسيانو توفي يوم الاثنين لثان خلون لشهر رمضان سنة
اثنين وثلاثين واربع مائة

١٤

بسم الله الرحمن الرحيم . كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحج
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور اللهم صلي على محمد النبي
وآله وارحم استك الفقيرة الى رحمتك فاضلة ابنة محمد بن عبد الله ابن علي المعروف بالوادى
توفيت في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان من سنة ثلث واربعين واربع مائة

١٥

بسم الله الرحمن الرحيم . تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري
من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً اللهم صلي على محمد النبي وآله الطاهرين وارحم عبدك
الفقير الى رحمتك محمد بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله بن عبيد توفي يوم الاثنين الاربعين
[العشرين] من شهر رمضان سنة خمس واربعين واربع مائة

